

حـزـبـ الـوـفـدـ .. وـالـهـامـ الصـعـبةـ

سعد النـاسـ باعلـانـ فـيـامـ حـزـبـ الـوـفـدـ ، وـنشـطـ العـيـاهـ السـيـاسـيةـ
وـبـدـاتـ التـكـيـنـاتـ وـالـعـسـابـاتـ الـجـديـدـةـ لـلـحـرـكـةـ السـيـاسـيـةـ فـيـ بـلـادـنـاـ ،
وـفـتـحـ يـابـ جـديـدـ فـيـ طـرـيقـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ ، وـنـذـكـرـ بـعـضـ الـجـيـسـالـ
مـشـارـكـتـهاـ فـيـ الـحـيـاةـ السـيـاسـيـةـ مـنـ خـلـالـ حـزـبـ الـوـفـدـ
وـمـنـ جـراءـ الـتـصـادـمـاتـ بـيـنـ قـيـادـةـ نـورـةـ يـولـيوـ وـبعـضـ القـوىـ الـوطـنـيـةـ
دـيـبـعـتـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ وـغـابـ اـسـالـيـبـ الـحـوارـ ، وـظـهـرـتـ اـسـالـيـبـ جـاهـزـةـ ،
لـأـعـرـفـ إـلـاـ يـاتـيـدـ أـوـ الـادـانـةـ وـضـعـفـتـ الـحـيـاةـ السـيـاسـيـةـ يـسـبـبـ الـقـهـرـ
أـوـ الـأـهـمـ لـبـعـضـ القـوىـ الـوطـنـيـةـ ،
وـمـعـ اـعـلـانـ فـيـامـ حـزـبـ الـوـفـدـ الـجـديـدـ ، تـبـداـ خـطـوـاتـ دـيمـقـراـطـيـةـ
نـسـتـيدـهـاـ فـيـ نـرـاثـاـ النـصـانـيـ الـدـيمـقـراـطـيـ ، الـذـيـ يـدـأـمـلـ نـورـةـ عـرـابـيـ
وـنـسـجـ بـثـوـرـةـ ١٩١٩ـ ، وـالـىـ مـنـ خـلـالـ جـمـاهـيرـهاـ تـكـونـ حـزـبـ الـوـفـدـ ،
وـحـلـ الـوـفـدـ لـوـاءـ الـحـرـكـةـ الـوطـنـيـةـ وـحـمـاـيـةـ الـدـسـتـورـ سـنـوـاتـ مـدـيـدـةـ
وـلـصـدـىـ لـسـلـفـ الـمـلـكـيـةـ رـمـاـ دـارـ فـيـ ذـاكـهـاـ مـنـ اـحـزـابـ الـاقـيـمـيـةـ الـتـيـ
مـيـتـ بـالـدـسـتـورـ وـالـدـيمـقـراـطـيـةـ ، وـانـ غـابـ عـنـ اـدـراكـهـ لـلـقـيـمـيـةـ الـتـيـ
اـجـتـمـاعـيـةـ ، وـالـىـ بـرـزـتـ بـشـكـلـ وـاضـعـ يـدـ الـحـرـبـ الـعـالـيـةـ الـثـانـيـةـ
وـقـامـتـ نـورـةـ ٢٢ـ يـولـيوـ الـمـجـيـدـةـ ، تـبـرـرـ مـنـ طـوـحـ الـجـاهـيـرـ فـيـ
الـتـفـيـيرـ ، وـقـدـ اـنـجـزـتـ فـيـ هـذـاـ المـجـالـ الـكـثـيرـ بـلـ شـكـ.

اـلـاـ انـ هـذـهـ اـنـجـازـاتـ شـابـهاـ
نـيـابـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ وـفـيـ نـيـابـ
مـشارـكـةـ القـوىـ الـوطـنـيـةـ ، يـسـلـ
اـتـرـ مـنـ هـذـاـ انـ تـعـرـفـتـ بـعـضـ
هـذـهـ القـوىـ لـإـهـابـ الـاـهـتـقـالـ
وـصـرـاوـةـ التـدـبـبـ ،
وـالـيـوـنـ . وـحـينـ يـعنـ مـنـ فـيـامـ
حـزـبـ الـوـفـدـ لـيـشـارـكـ فـيـ الـحـيـاةـ
الـسـيـاسـيـةـ ، وـيـلـتـخـصـ الـبـابـ اـمـاـمـ
الـقـوىـ الـوطـنـيـةـ الـتـيـ حـرـمـتـ مـنـ
حقـهاـ فـيـ الـتـعـيـيرـ وـالـمـشـارـكـةـ ،
فـهـذـاـ لـصـحـيـحـ لـسـارـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ
الـتـيـ تـعـرـتـ سـنـوـاتـ طـوـيـلـةـ
وـمـلـيـمـاـ اـنـعـملـ عـلـىـ اـرـسـالـهـاـ
وـلـدـيـمـهـاـ



وهنا يصبح امام الوفد مهام صعبة ، في محافظته على التراث الوطني والديموقراطي الذي من اجلهما اربطت به الجماهير قبل نورة يوليو ، وفي نفس الوقت عليه ان يتمايل مع التغيرات التي احدثتها الثورة حتى لا يصطدم بالجماهير التي حصلت على مكاسب تسمى بها وداعف عنها ، وحتى لا يضع الوفد نفسه موقع احزاب الاطلية التي لم تعبا بالجماهير وفاسدواها ، والتي تصدى هو نفسه لها قبيل الثورة .

اما لا يتبين ان تكون مهمته تصفية الحسابات القديمة مع نورة يوليو ، او التزيف بعجزاتها ، بل يتطلع الى دوره الذي تنتظره جماهيره ، وهو مشاركته في ارساء المبادىء الديموقراطية والعمل على الشراكة في دعم الوحدة الوطنية والمحافظة على مكاسب الجماهير والعمل على تحقيق مصالحها .

وهنالما ترحب بقيام حزب الوفد الجديد ، فليس هذا ترحما على الماضي او تباكي عليه ، فقد كان حزب الوفد حتى قيام الثورة مرحلة هامة في تاريخنا ، وعليه وقع عبءقيادة الحركة الوطنية والحساكي على الدستور ٤

ولكن نورة يوليو بانجازاتها تخطت هذه المرحلة - رغم السليبات ومن هنا يكون الوفد الجديد ثبيرا من واقع جديد وافكار ومفاهيم جديدة ، حتى يستطيع ان يؤدي دوره المأمول ،
وهنالما ترحب بقيام الوفد ، فلا يجب ان نقع في خطأ المقارنة بين حزب الوفد ونورة يوليو ، ولا نذكر او نتنكر لنورة يوليو او تصحيح مسارها في ١٥ مايو ، او نذكر الانجازات المظيمة التي حدلت ، بل نذكر السليبات الكبيرة ، خاصة بالنسبة للديموقراطية ، ونتطلع اليوم الى مناخ ديموقراطي سليم يشارك فيه الوفد مع الاحزاب القائمة للعمل على ارساء الديمقراطية والمساهمة في حل القضايا الوطنية ومشاكل الجماهير .

بعلم : جلال السيد